

في التنظيم الثوري السري

صنوف التعذيب ووسائل البطش لتدمير المقاومة وعزلها عن جمهورها ومنع تحولها إلى ثورة.

وتقوم سياسة الاحتلال على الإقصاء والتدمير للوجود الفلسطيني ضمن مقولة (أرض بلا شعب لشعب بلا أرض) وعليه فالصمود في الوطن أولاً.

٢. الرد على تقطيع أوصال شعبنا في الضفة وغزة والأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام ٤٨؛ بإشراك الجماهير في أوسع عملية نضالية، وإقامة أوسع الاتصالات والتفاعلات، والزمن في مصلحتنا ديمغرافياً وثقافياً ووشائجياً^(٢٠٢)

الروح العملية الميدانية (فخطوة واحدة أهم من دزينة برامج) ماركس، وترجمة ذلك بتأسيس مجموعات وشبكات وتنظيم مناشطات وتنفيذ عمليات.

٣. القيادة في المقدمة، وكان للروح المعنوية والشجاعة أثرهما، فهي التي تبادر وتعبئ وتخطط، بكلمات الأمين العام جورج حبش (الحزب قيادته أولاً) فهي قوة المثال التي جسدها عملياً شخصيات مميزة كالمحامي بشير الخيري (رام الله) الذي قاد البدايات وتعرض لتكيل وحشي في السجون وعمر خليل في غزة ومحمد الأسود (جيفارا غزة) الذي استشهد في ١٩٧٣/٣/٩ وأبو منصور الذي عاش طريداً في جبال الخليل إلى أن استشهد في اشتباك، ناهيك عن القيادة الأولى وعلى رأسها أبو علي مصطفى. وسواهم (كل واحد فينا بادر من موقعه وراح يؤطر ويجمع السلاح ويوفر ما أمكن من متطلبات العمل، فهو على رأس المهام، وليس ثمة مراتب وسيطة تذكر. فالمسؤول يقود المجموعات مباشرة، وأصبح مسؤولاً لأنه أسس المجموعات وفي حالة اعتقاله أو استشهاده أو اعتقال رفقائه، يتولى كادر مبادر تأدية نفس الدور. كنا المحركين والمنظمين في آن)^(٢٠٤)

٤. السرية والسرية ثانية، إذ لا يوجد أدغال أو كثافة سكانية، فدرع الوقاية الأول هو سرية المجموعات والاتصالات وما تستدعيه من مخابئ وقدرة على اجتياز الحدود. وحضرت هنا طباع الدكتور وديع حداد قائد الجهاز الخاص (إذ لا يمكن لهذا النوع من العمل السري أن يكون علنياً أو على مرأى ومسمع من الفصائل)^(٢٠٥) بل كانت له اتصالاته بالداخل.

٢٠٢ (قطامش وآخرون) اضواء على المسيرة اليسارية) ٢٠٠٥. مركز منيف الثقافي، ص ٨، ٧

٢٠٤ (كادر قيادي في الجبهة الشعبية

٢٠٥ (شربل، غسان. أسرار الصندوق الأسود (٢٠٠٨) دار رياض الرئيس، ص ٤٤